منهم المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة او اخلصوا قلوبهم لله
على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اي فانا الحق واقول الحق وقيل الحق الاول
اسم الله ونصبه بحذف حرف القسم كقوله ان عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف
والجملة تفسير للحق المقول وقرا عاصم وحمزة برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني
او قسمي او الخبر اي انا الحق وقريا مرفوعين على حذف الضمير من اقول كقوله كله لم اصنع
ومجرورين على اضمار حرف القسم في الاول وحكاية لفظ المقسم به في الثاني وهو للتوكيد
وهو سائغ فيه اذا شارك الاول وبرفع الاول وجره بنصب الثاني وتخريجه على ما
ذكرنا والضمير في منهم للناس اذ الكلام فيهم والمراد بمنك من جنسك ليتناول الشياطين
وقيل للثقلين واجمعين تاكيد له او للضميرين قل ما اسالكم عليه من اجر اي على القران او
تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين من المتصنعين بما ليسوا من اهله على ما عرفتم من حالي
فانتحل النبوة واتقول القران ان هو الا ذكر عظة للعالمين للثقلين ولتعلمن نباه
وهو ما فيه من الوعد والوعيد او صدقه باتيان ذلك بعد حين بعد الموت او يوم
القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه تهديد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود عشر حسنات وعصمه الله ان يصر على ذنب صغير
او كبير سورة الزمر مكية الا قوله يا عبادي الاية وايها خمس وسبعون
او ثنتان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب خبر محذوف
مثل هذا او مبتدا خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الاول صلة التنزيل او خبر ثاني
او حال عمل فيها معنى الاشارة او التنزيل والظاهر ان الكتاب على الاول السورة
وعلى الثاني القران وقري تنزيل بالنصب على اضمار فعل نحو اقرا او الزم انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق ملتبسا بالحق او بسبب اثبات الحق واظهاره وتفصيله
فاعبد الله مخلصا له الدين ممحضا له الدين من الرياء والشرك وقري برفع الدين
على الاستيناف لتعليل الامر وتقديم الخبر لتاكيد الاختصاص المستفاد من
اللام كما صرح به مؤكدا واجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه وظهور براهينه
فقال الا لله الدين الخالص اي الا هو الذي وجب اختصاصه بان يخلص له الطاعة
فانه المنفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضماير والذين اتخذوا
من دونه اولياء يحتمل المتخذين من الكفرة والمتخذين من الملايكة وعيسى والاصنام
على حذف الراجع واضمار المشركين من غير ذكر لدلالة المساق عليهم وهو مبتدا خبره
على الاول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم

وهو

وهو متعين على الثاني وعلى هذا يكون القول المضمر بما في حيزه حالا او بدلا من
الصلة وزلفى مصدر او حال وقري قالوا ما نعبدهم ولا نعبدهم الا ليقربونا
حكاية لما خاطبوا به الهتهم ونعبدهم بضم النون اتباعا فيما هم فيه يختلفون من
الدين بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم وقيل لهم
ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم ان الله لا يهدي لا يوفق الى الاهتدا
الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان
يتخذ ولدا كما زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه
لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه
ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد ثم قرر ذلك بقوله سبحانه
هو الله الواحد القهار فان الالوهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم للوحدة
الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التوالد لان كل واحد من المثلين مركب من
الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال
المحوج الى الولد ثم استدل على ذلك بقوله خلق السموات والارض بالحق يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الاخر كانه يلف عليه لف
اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه
كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
هو منتهى دوره او منقطع حركته الا هو العزيز القادر على كل ممكن الغالب
على كل شي الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنايع من الرحمة
وعموم المنفعة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها استدلال اخر
بما اوجده في العالم السفلي مبدوا به من خلق الانسان لانه اقرب واكثر دلالة
واعجب وفيه على ما ذكره ثلاث دلالات خلق ادم اولا من غير اب وام ثم خلق
حوى من قصيراه ثم تشعب الخلق الفايت للحصر منهما وثم للعطف على محذوف
هو صفة نفس مثل خلقها او على معنى واحدة اي من نفس وحدت ثم جعل منها
زوجها فشفعها بها او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين فان الاولى عادة مستمرة
دون الثانية وقيل اخرج من ظهره ذريته كالذر ثم خلق منها حوى وانزل لكم
وقسم لكم فان قضاياه توصف بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح المحفوظ
او احدث لكم باسباب نازلة كاشعة الكواكب والامطار من الانعام ثمانية
ازواج ذكرا وانثى من الابل والبقر والضان والمعز يخلقكم في بطون امهاتكم بيان
لكيفية خلق ما ذكر من الاناسي والانعام اظهارا لما فيها من عجايب القدرة غير